Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 January 2026, pp.757-769

https://doi.org/10.31185/lark.4770

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Collective Consciousness and Deviant Religious Movements: A Psychosocial Study of the Mechanisms of Doctrinal Deviation

Dr. Waleed Hamid Mazher Al-Abbadi
University of Al-Qadisiyah / Faculty of Arts / Department of Sociology

Received Aug 18 2025 | Revised Aug 18, 2025 | Accepted Nov 32025 | Online Jan.1, 2026

ABSTRACT

This research aims to identify the role of the collective mind, through its psychological and social dimensions, in shaping doctrinal convictions within deviant religious movements. It also aims to understand the psychological and social motives that drive individuals to join these deviant religious movements. The researcher employed the descriptive method and arrived at several conclusions, the most important of which is that the collective mind creates an environment conducive to religious and doctrinal deviation by dominating the individual's thoughts and perspectives through the movement's ideas. This results in the suppression of independent thinking, which in turn leads individuals to unquestioningly accept deviant and extremist ideas without awareness, critique, or analysis. Among the most important reasons for the emergence of deviant religious movements are political crises, social alienation, ignorance of religious teachings, superficial understanding, and misinterpretation of religious texts.

Keywords: collective mind, deviant religious movements.

العقل الجمعي والحركات الدينية المنحرفة
دراسة نفسية اجتماعية في آليات الانحراف العقائدي

د. وليد حميد مزهر العبادي
جامعة القادسية / كلية الاداب / قسم علم الاجتماع

الملخص

سعى البحث الى التعرف على الدور الذي يؤديه العقل الجمعي ببعديه النفسي والاجتماعي في تشكل القناعات العقائدية داخل الحركات الدينية المنحرفة، والتعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد للانضمام الى الحركات الدينية المنحرفة، واستعان الباحث بالمنهج الوصفي وتوصل الى جملة من النتائج كان اهمها، ان العقل الجمعي يشكل بيئة خصبة للانحراف الديني والعقائدي، من طريق سيطرة افكار الحركة وآرائها على افكار الفرد وآرائه ، وهذا يسهم في مصادره استقلاله الفكري، الامر الذي يهيئ الأفراد لتقبل الافكار المنحرفة والمتطرفة من دون دراية أو نقد أو تحليل، أن من أهم أسباب ظهور الحركات الدينية المنحرفة هي الازمات السياسية والاستبعاد الاجتماعي والجهل بالتعاليم الدينية وسطحية الفهم والتأويل الخاطئ للنصوص الدينية ..

الكلمات المفتاحية: العقل الجمعي ، الحركات الدينية المنحرفة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدمة

ان وجود الحركات الدينية المنحرفة ليست بظاهرة جديدة على المجتمع العراقي ، بل هي موجودة في كل المراحل التاريخية السالفة، ولكن يتوقف انتشارها ويخبو بحسب طبيعة الظروف التي يمر بها المجتمع ، وبرزت ظاهرة الحركات الدينية المنحرفة بوصفها نتاجًا لتداخل العوامل النفسية والاجتماعية ، اذ تتبنى هذه الحركات خطابًا دينيًّا يقوم على أسس منحرفة عن جوهر الدين وتعاليمه السمحاء، وفي هذا الإطار يعد العقل الجمعي عاملا رئيسا لفهم كيفية تكون القناعات العقائدية لدى الأفراد المنتمين للحركات الدينية المنحرفة، فالعقل الجمعي يتمثل في ذلك الوعي المشترك الذي يتشكل داخل الجماعة ويؤثر بصورة غير واعية في سلوك الفرد وطريقة تفكيره، وعندما تتسرب الأفكار المنحرفة التي تتبناها الحركة في وعي أعضائها، تخضع المعتقدات العقائدية لتأثير الجماعة بدلًا من التفكير المستقل لدى الفرد، وبهذا تتحول هذه الأفكار الى حقائق مسلم بها ويُقصى التفكير الحر، الامر الذي يؤدي الى انصهار الفرد داخل بوتقة فكرية منغلقة ترفض اي رأي مخالف .

المحور الاول : الاطار النظري للبحث

اولا: عناصر البحث الرئيسة

1- مشكلة البحث

شهد المجتمع العراقي ظهور العديد من الحركات الدينية المنحرفة والتي وظفت العقل الجمعي لخدمة أهدافها ومصالحها ، ونشطت هذه الحركات بصورة ملحوظة بعد عام 2003 ، وتروج هذه الحركات المنحرفة الى أفكار وتفسيرات جديدة للنصوص الدينية من بينها الانتحار وممارسة الرذيلة لتسريع ظهور علامات نهاية الزمان، أو الحاق الأذى بالنفس من اجل التكفير عن الخطايا والذنوب وهي بذلك تمثل خروجا عن المسار الصحيح للدين بتفاسير خاطئة أو محرفة للتعاليم الدينية ، مما يؤدي إلى الاختلاف والفرقة التي تصل الى حد انتشار العنف في المجتمع وتهديد للأمن والسلم المجتمعي، وتثير هذه الظاهرة تساؤلات تخص الاليات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تدفع الأفراد للانخراط في هذه الحركات، كما تسلط الضوء على دور العقل الجمعي في اعادة تشكيل وعي الأفراد وتوجهاتهم نحو منظومات سلوكية وعقائدية مخالفة للقيم الاجتماعية السائدة ، لذا يسعى البحث الحالي للإجابة على التساؤل التالي: **ما الدور الذي يؤديه العقل الجمعي ببعديه النفسي والاجتماعي في تشكل القناعات العقائدية داخل الحركات الدينية المنحرفة ؟**

2- اهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في الكشف عن دور العقل الجمعي وتأثيره العميق في تشكيل الحركات الدينية المنحرفة وتوجيه مساراتها وأفكارها، فضلًا عن مساهمته في تقويض استقلالية التفكير لدى الأفراد مما يجعلهم أكثر خضوعًا للأفكار المفروضة عليهم دون التحقق من صحتها أو مشروعيتها.

3- اهداف البحث

- معرفة كيف يتشكل عقل جمعي خاص داخل الحركات الدينية المنحرفة .
- معرفة الآليات النفسية والاجتماعية المسببة للانحراف العقائدي .
- التعرف على الدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد للانضمام الى الحركات الدينية المنحرفة .

4- منهج البحث

استعان الباحث بالمنج الوصفي ، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة والمشكلات الاجتماعية كما هي ، في محاولة لفهم العلاقة بين السلوك الجمعي والحركات الدينية المنحرفة بفهم كيفية اسهام تفكير الجماعة الاجتماعية في دعم وتكوين هذه الحركات .

ثانيا : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

1- العقل الجمعي Collective Mind

جاء في لسان العرب ان (العقل) الحجر والنهي ضد الحمق والجمع عقول ، والعقل التثبت في الامور ، وسمي العقل عقلًا؛ لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه (ابن منظور،1993،ص459) .

اما مصطلح "الجمعي" فمشتق من الاجتماع ويراد به ما ينشأ عن اجتماع الافراد بعضهم مع بعض واحتكاك افكارهم ونزعاتهم ووجداناتهم (مدكور،1975،ص449) .

وعرف قاموس اكسفورد العقل الجمعي بأنه حالة الشيء داخل المجتمع بأكمله او كيف ينظر أي فرد الى نفسه كجزء من أي مجموعة معينة (Oxford ,2011,P238) .

وجاء في المعجم الفلسفي تعريف العقل الجمعي وهو الشائع عند المدرسة الاجتماعية الفرنسية وخصوصًا عند دوركهايم ، وهو يدل على واقعتين عواطف مشتركة ومن ثم متميزة عن الحالات الخاصة بالعقل الفردي وموضوع هذه العواطف جمعي ايضًا مثل العواطف الدينية (وهبة،2007،ص425) .

ويعرفه الفيلسوف الانكليزي الفريد نورث بأنه سلطة اعتبارية خفية وسائدة تسيطر وتتحكم بطريقة تفكير وافعال افراد المجتمع ، وبشكل لاشعوري في معظم الاحيان ، وهذا ما يجعله يتحكم بمسيرة المجتمع الحضارية والثقافية طبقا لطبيعة وعيه الثقافي والفكري(Shteynberg & B.Hirsh,2023,P23) ، والعقل الجمعي هو الاتجاه الموحد والنظم الذي يسود سلوك الجماعة نحو أي موضوع مستقلًا عن كل فرد من افراد الجماعة (الصالح،1999،ص247) .

2- الحركات الدينية Religious movements

يقصد بالحركة من الناحية الاجتماعية التغيرات الشديدة التي تحدث في احد او في بعض ميادين النشاط الانساني، فيقال الحركة الاقتصادية او الحركة الفكرية او العمالية او الاجتماعية او السياسية وغيرها(بدوي،1982،ص275).

وتعرف الحركات الدينية المنحرفة على انها الجماعات والتيارات الدينية التي نشأت في العصر الحديث، وغالبًا ما تحتل هذه الحركات موقعًا هامشيًا داخل الثقافة الدينية السائدة في المجتمع، وقد تنبثق هذه الحركات عن ديانات قائمة، فتشكل فرقًا أو طوائف جديدة تتميز عن غيرها بإعادة تفسير النصوص الدينية، مما يمنحها طابعًا خاصًا يميزها عن الطوائف التقليدية الموجودة مسبقًا(Peter 2006,P76).

وتعرف الحركات الدينية المنحرفة على انها جماعات أو تيارات تنشأ ضمن منظومة دينية قائمة، وتهدف إلى إدخال تغييرات أو تجديدات في المفاهيم والممارسات الدينية، أو في الهيكل التنظيمي للدين نفسه، كما تسعى أحيانًا إلى تقويم سلوك الأتباع، وغالبًا ما تكون استجابة لعوامل اجتماعية أو سياسية أو فكرية أو روحية .

المحور الثاني : الاطار المرجعي للبحث

اولا : نماذج من دراسات سابقة

1- دراسة نور حامد المالكي (2022) الموسومة بـ(الجماعات الارهابية المتطرفة والحركات العقائدية المنحرفة قراءة اجتماعية انثروبولوجية للعلاقة والتأثير والتنامي) (المالكي ،2022) .

تكمن اهمية هذه الدراسة في انها تحاول ان تقرأ طبيعة العلاقات السائدة بين تلك الحركات ومدى تنامي وتأثير الافكار وتنامي الافكار التي تروج لها، انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده : هل الحركات الدينية المنحرفة والجماعات الارهابية هي نتاج واقع اجتماعي نتج عن التغيرات الكبيرة والحادة التي حصلت في العراق بعد عام 2003 ، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي ، ومن ابرز نتائج هذه الدراسة هي ان هذه الحركات استغلت الحالة الاجتماعية غير المستقرة في المجتمع العراقي وأسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في ان تجد تلك الحركات بيئة مناسبة لها القت بظلالها على عموم المجتمع العراقي ، وان من ابرز سمات المتطرفين التعصب

العقائدي والانغلاق الفكري والتطرف في الرأي ورفض الاخر وكراهيته وتسفيه آرائه ومعتقداته وافكاره ، وان هذه الحركات اتسمت برفضها للأخر ووصلت الى حد القطيعة مع المجتمع .

2- دراسة السيد محمد حسين السيد (2024) الموسومة بـ(منهج القران الكريم في تقويم انحرافات العقل الجمعي)(السيد،2024).

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على تأثير العقل الجمعي في تشكيل عقول الافراد وتحديد مساراتها وطريقة تقويم انحرافاته من طريق المنهج القرآني ، وبيان مظاهر الانحراف التي تصيب العقل الجمعي ومعرفة اسبابها وطرق علاجها ، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي في دراسته وتمخضت الدراسة عن عدة نتائج ، من ابرزها ان طريق العقل الجمعي في الحكم على المسائل هو القناعات المسبقة ولا يمكن للعقل الجمعي ان يحقق الاستقلال في الفكر الا اذا تحرر من الشوائب الفكرية السابقة ، ولا يمكن للعقل ان يؤدي دوره من غير ان تكون هناك اشياء تضبطه وتحول بينه وبين الاوهام والهوى وتقديم المصلحة الفردية ، وان الانصياع وراء العقل الجمعي السلبي يدفع الافراد الى نشر معتقدات ضاله وتبني اهداف غير نبيلة

3- دراسة أولاف هامر وميكائيل روثشتاين،(2012) الموسومة بـ(مقدمة في الحركات الدينية الجديدة) Hammer & ((Rothstein2012

هدفت الدراسة الى التعرف على العوامل التي دفعت الأفراد للتحول والانضمام إلى الحركات الدينية، وتحليل آليات هذا التحول، وتحليل الظروف والبيئات الاجتماعية والسياسية التي أسهمت في نشأة هذه الحركات وظهورها الى الوجود، وتفسير أسباب الصراع المستمر بين الحركات الدينية والمجتمع المحيط بها، سواء على المستوى الثقافي أو المؤسسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وخلصت الى جملة من النتائج من اهمها ان معدل التغيير الديني يكون اكبر عندما تكون الحركة شابة، وفي أوقات التغيير والتحولات الاجتماعية أو الأزمات التي يمر بها المجتمع ، ويمكن للشخصيات الكاريزمية في الحركات الدينية فرض مذاهب وأنماط سلوك غير مألوفة جذريا على أتباعها، وينظر أتباع معظم الحركات الدينية الجديدة الى مجتمع الأغلبية على انه مضلل أو فاسد ، ويتبع اعضاء الحركات الدينية أسلوب حياة يختلف بشكل ملحوظ عن نمط الأغلبية الاجتماعية فقد يرتدي الأعضاء ملابس مميزة، أو يختارون أسماء جديدة أو يعتمدون نمطا من الحياة الاجتماعية يميزهم عن الآخرين، أو يعتمدون قيودا غذائية أو أنماط سلوك أخرى تجعلهم يبرزون كمجموعة متميزة .

ثانيًا: النظرية المفسرة للبحث

نظرية العقل الجمعي لاميل دوركهايم

حاولت نظرية العقل الجمعي لدروكهايم تفسير تحرك الجماعات تحت تأثير العامل النفسي والذي يحدده الناتج العام للمجموعة وليس الفرد ، ويرى دوركهايم ان العقل الجمعي احط انواع العقول؛ اذ تسيطر عليه وتدفعه الى قبول خياراته قوة حركة القطيع ، وعلى الرغم من ان اهداف القطيع قد ترتفع الى مستويات قوة الحجة في بداية تكوينها ولكنها سرعات ما تنحدر الى مطالب لا تخرج عن مستوى رأي القطيع والسبب في ذلك نزول حالة الذكاء الابتكاري الى مستوى يتسق مع مستويات سائر الافراد في المجموعة بصرف النظر عن ارتفاع مستوى الذكاء من عدمه ليصل الى منطقة التحرك اللاشعوري المدفوع بقوة الحركة الجماعية للقطيع وبالتالي فقدان الكثير من التطلعات والآمال لكل فرد على حدة (الحزامي،2012،ص385).

لقد افترض دوركهايم العقل الجمعي كنتاج موضوعي ناتج عن تجاذب ودمج النفوس الفردية بعضها ببعض فهو كائن نفسي جديد ، وبهذا يتميز العقل الجمعي عن العقل الفردي كليًا وان الأول قوانينه تختلف عن الثاني ، فالكل هنا لا يمثل مجموع الأجزاء بل شيئًا اخر مختلفا في خواصه عن الخواص التي تحملها اجزاؤه الداخلية (دوركهايم،1988،ص44).

ويرى دوركهايم ان العقل الجمعي بمثابة كائن لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ، وهو يسير افراد المجتمع ويتحكم بهم ولا يمكن لاحد السيطرة عليه او التحكم فيه او مواجهته ، كما يشير دوركهايم الى ان للعقل الجمعي قوة القهر والالزام على الافراد والمجتمع وما

يحيط بأفراد المجتمع من احداث خارجة عن إرادة الفرد والتي تؤول الى تشكيل العقل الجمعي والتي تكوّن سماته المختلفة عن صفات العقل الفردي ، وهذا يؤدي الى تغيير سلوكه المعتاد ؛ ليصبح متوافقًا مع خصائص وسمات العقل الجمعي السائد في محيطه (علي،2023،ص357).

تمتاز المجتمعات بامتلاكها عقلًا جمعيًا يتمثل في مجموعة من المعايير والمعتقدات والقيم المشتركة التي تضبط سلوك الأفراد وتنظم علاقاتهم، ويشكل الدين في المجتمعات التقليدية ومنها المجتمع العراقي المصدر الأساسي لهذا العقل الجمعي بما يوفره من منظومة قيمية موحدة، الا ان التحولات الاجتماعية الكبيرة التي شهدها المجتمع العراقي أضعفت من تماسك هذا النظام القيمي، مما أتاح المجال لظهور حركات دينية بديلة أسست عقولًا جمعية خاصة بها، قد تتعارض في كثير من الأحيان مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة .

المحور الثالث : العقل الجمعي كيف يتشكل وما هي حدود تأثيره؟

تستمد الظواهر الاجتماعية اصولها من المظاهر المجتمعية للمعتقدات والممارسات الاجتماعية وليست العمومية هي العلامة المميزة لهذه الظواهر ، فالفكرة التي تتحقق في شعور كل فرد ، لا تكتسب لهذا السبب صفة الجماعية ، ذلك لان هناك تمييزًا هامًا بين الظواهر الاجتماعية والفردية ، اذ تشير الظواهر الاجتماعية الى ضروب معينة من الفكر والسلوك يتحقق لها الاستمرار ، فتتبلور كأنماط متميزة عن الحوادث الجزئية الفريدة التي ادت اليها ، وان هذه الانماط تصاغ في بناء معين فتصبح حقيقة واقعة في ذاتها ومستقلة عن تجلياتها الفردية (تيماشيف،1978،ص169)

وهناك اشارات عديدة للعقل الجمعي في المعاجم والمؤلفات وله وجوه شتى ، فهو يسمى بالضمير الاخلاقي او الوعي الشعبي وذهنية الجماعة والوعي الجمعي ؛ لأنه يتكون من الجسد الجمعي فان عناصره المباشرة هي العقول الفردية التي تشكله عبر ترابطها معًا ، ان نفسيه الجماعة من نفس طبيعة نفسية الفرد لكن لها طبقة اساسية مختلفة وهي المجتمع وكل العقول التي تحويها ، ولذلك لها نظام مختلف ولا يمكن اختزالها الى عقول فردية تشكله مثل الجسد الاجتماعي الذي لا يمكن ان يختزل الى الافراد وردود الفعل الكائنة ما بين افراد المجتمع تنبع حياة ذهنية جديدة تمامًا (ليمان ،2013،ص67).

ووضع دوركهايم ثلاثة اشكال رئيسة للعقل الجمعي، وهي على النحو الاتي: (Mlynczyk ,2020,P34-37)

1- **العقل الفاعل :** يقصد به وجود وعي عقلاني ناضج على مستوى العقل الفردي والجمعي ، اذ يتمكن كلاهما من خلق علاقة تفاعلية وبلورة وعي مشترك يسهم في دعم الحاجات والمصالح الفردية والجماعية أي ان يدرك طبيعة التمييز بين الموقف الفردي والرؤية الجماعية وتوحيدهما كليهما في منظومة قانونية سياسية تعبر عن تطلعات الجميع وبشكل يتناسب مع حقوقهم وحرياتهم العامة .

2- **العقل المنفعل :** يقصد به غياب او ضعف حالة الوعي الفكري على المستوى الفردي والجمعي وهنا تظهر حاله الانقسام بين افراد المجتمع وتدفعهم لتبني افكار وتوجهات لاعقلانية اذ تسيطر عليها انفعالات نفسية ووجدانية وتتميز بالانقسام والتعدد .

3- **العقل الكامن :** يقصد به خضوع العقل الفردي على اختلاف مستوى تفكيره ووعيه وتعليمه للعقل الجمعي؛ لأنه تربى ونشأ على سياسة الترويض والانقياد للعقل الجمعي بصرف النظر عن طبيعة سلوكياته وتوجهاته سواء كانت صحية او خاطئة ويطلق على هذا تسمية (اذعان القطيع) والذي يتميز بالانقياد التام والانحياز السريع لكل قرارات وتوجهات العقل الجمعي .

لا اشكال في ان العقل الفردي يشكل الاساس في تكوين العقل الجمعي ، وهو المحور الرئيس فيه اذ ان العقل الجمعي إما أن يكون ناشئًا من اجتماع العقول الفردية ومشاركتها في قضيه أو هدف ما واما ان تكون هذه العقول منقادة ومسلوبة الارادة وتابعة لعقل فردي قائد معين او قضية معينة وثمة فرق بين الاثنين ، فالأول ان العقل الفردي يبقى محتفظًا بذاته وارادته وكل ما في الامر هو حصول اجتماع لهذه الارادات على قضية اريد تحقيقها او هدف مطلوب لجميع هذه العقول الفردية ، ويسمى هذا العقل بـ(العقل الجمعي الشعوري او الواعي) ، واما الثاني فيكون فيه العقل الفردي مسلوب الارادة وتابعا لما اريد له ان يكون سواء كانت تابعيته

لعقل بذاته او قضية بذاتها من دون أي تدخل لإرادة الفرد فيها ويسمى هذا العقل بـ(العقل الجمعي اللاشعوري او اللاواعي) (الاسدي، 2025،ص45)

وهذا ما اشار اليه (بارك) حين ناقش الفرق بين مفهومي الحشد البهيمي (القطيع) الذي ينتج من العقل الجمعي والحشد البشري الذي يمكن ان يتكون في المجتمعات تحت أي ظروف ، فذكر ان الحشد البشري والذي يسميه غوستاف لوبون (الحشد المنظم) او الحشد في طور التكون ويهيمن على جميع افراده دافع ما لتحقيق هدف مشترك لهم ، اما الحشد البهيمي فيتكون حين يكون البشر في حاله استثاره عاطفية كالتعاطف والذعر وعلى الرغم من ان افراده يكونون تحث تأثير الاثارة الجماعية ويبدون ظاهريًا كجماعة فأنهم في الحقيقة لا يتصرفون بشكل جماعي بل بشكل فردي ، فكل منهم يسعى بكل قوته الى انقاذ نفسه، لكن من طريق وجوده تحت مظلة الجماعة ، فالحشد بالنسبة لهم وسيلة للنجاة والشعور بالأمان وليس لتحقيق هدف مشترك ، فالأفراد في حالة الاستثارة الجماعية يمكن ان تكون لديهم اهداف متشابهة ولكن ليس لديهم هدف مشترك (الحزامي،2021،ص385) .

أن هذه السطوة والثقافة السائدة لدى العقل الجمعي تخضع الى معادلة قائمة على التباين والتمايز بين العقلين الجمعي والفردي، وأنه كلما كان هناك تباين واضح وتمايز في الرؤى بينهما كان ذلك مدعاة للتحرر والإبداع ، مما يستتبعه سهولة تطبيق التغيير وذلك نتيجة أثر العقل الفردي وتمايزه عن عقل المجموع، وعلى العكس من ذلك فإن قل التفاوت وتساوى العقلان الجمعي والفردي فإن العقل الجمعي يصاب بالجمود والتكلس وتزداد بذلك درجة التخلف نظرا لتبعية العقل الفردي له ولرؤى وأفكار المجموع بعدما كان يؤمل فيه بأن يحرر المجموع من التبعية وضلال الإتباع (بكار ،2010،ص61) .

المحور الرابع : اسباب وخصائص ظهور الحركات الدينية المنحرفة

يرى تشارلز تيلي أن هناك خمسة متغيرات كبرى تتحكم في العمل الجماعي بصورة عامة وهي المصلحة والتنظيم والتعبئة والفرصة والعمل الجماعي ، ففي المصلحة ركز تيلي على أوجه الربح والخسارة الناجمة من التفاعل مع حركة ، وفي التنظيم اكد على بناء الحركة الذي يؤثر بصورة مباشرة على قدراتها العملية في تحقيق اهدافها ، أما التعبئة فأنه أشار إليها على أنها العملية التي بمقتضاها تكتسب الحركة السيطرة على الموارد التي تحتاجها، وأوضح تيلي ما يعنيه في تحليله للفرص هو العلاقة بين الحركة والعالم المحيط بها، وعدّ العمل الجماعي يتكون من عمل الأعضاء مجتمعين في اتجاه السعي باتجاه المصالح المشتركة ، وأن العمل الجماعي ينتج من المزج بين المتغيرات الأربعة السابقة (تلي،2005،ص13) .

ويمثل الدين في المجتمعات التقليدية محورًا مركزيًّا في حياة الناس وكثيرًا ما تندمج الرموز الدينية والطقوسية وتتغلغل في تضاعيف الحياة المادية والثقافية والروحية والفنية في المجتمعات التقليدية والى حد اقل في المجتمعات الحديثة ، وقد تتراوح الزعامات والرموز الممثلة للانتماء الديني بين القيادات المعروفة على الصعيد العام في الحياة المعاصرة من جهة ومفهوم الولي أو الكاهن أو الشامان الذي كان شائعًا في المجتمعات البدائية بوصفه ، بحسب المزاعم التي تبرر وجوده وممارساته ، قادرًا على التوسط بين الناس وقوى سحرية فوقية (غيدنز،2005،ص57) .

- **اسباب نشوء الحركات الدينية المنحرفة**

عندما نستعرض تاريخ الحركات الدينية المنحرفة والتعرف على اسباب انحرافها ، نجد انها ترجع الى عوامل متعددة ومتنوعة بتنوع البيئات التي تظهر فيها ، وتستند الحركات الدينية في افكارها الى طروحات نظرية تحمل في داخلها مبادئ وثوابت يعتقد مروّجوها أو الذين يتبنونها انها هي الاصلح ، إذ تستند الى مفهوم العقد وتختلف الحركات الدينية باختلاف مناشئها ومراحل تطورها الزمنية إلا أنها في الغالب تكمل أفكارًا يراد من الترويج لها واعتناقها احداث تغيير في السلوك العام على مختلف المستويات (الكيالي،2022،ص432)، أن الأساس في نشوء الحركات الدينية وتحديدًا المنحرفة منها ، يعود الى وجود أزمات معينة سواء أكانت إجتماعية أو سياسية أو ثقافية وحتى اقتصادية ، ويؤكد تاريخ البشرية أن هذه الحركات غالبًا ما تظهر في سياقات اجتماعية مضطربة

تتسم بانتشار الفوضى، والاضطرابات الداخلية التي تنهك شعبًا من الشعوب أو جماعة اجتماعية بعينها ، ومن اهم اسباب نشوء هذه الحركات الاتي :

1- الجهل : يسهم جهل القواعد الشعبية بنفاذ مخططات مدعي هذه الحركات وانتعاش فكرهم وتحقيق مأربهم ؛ لأن حركتهم ترتكز بالدرجة الأساس على وجود القواعد الشعبية الجاهلة والموالية لهم ، بعد ذلك يتحول هذا الجهل الى الغلو ، وبأنهم يمثلون أصحاب راية الحق ، وهذا يكون مدعاة لتكفير الاخر(شرهان،2024،ص250) .

لقد كانت المادة الأولية لمدعي هذه الحركات والاداة المنفذة لهم أولئك السذج والبسطاء والفقراء والمستضعفين من الناس الذين يعانون من الجهل والتهميش ويفتقرون الى الوعي الديني ؛ إذ تكون لديهم الرغبة والتطلعات في تحسين احوالهم وتغيير أوضاعهم ، اذ يتم اغراؤهم ؛ كي يعتقدوا بأمامه المدعي وضرورة القتال معه في سبيل الله والحصول على الأجر الأخرويّ الذي يناله المنخرط في مثل هذه الحركات الضالة (ذو الفقار،2015،ص71) .

ولا يقتصر اتباع هذه الحركات على السذج والذين يفتقرون الى الوعي الديني ، بل ان الكثير من الحركات تضم في داخلها العديد من النخب الاجتماعية من مثل الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعات وحملة الشهادات والوجهاء ، وهذا يعود الى قناعة هؤلاء بأهداف الحركة ومبادئها بسبب التأويل الخاطئ للنصوص الدينية .

2- الظلم والجور : ان الاختلاف الطبقي الفاحش وجور الحكام والفقر المدقع والهجمات المتوالية من أعداء الإسلام كانت من اهم أسباب مدعي هذه الحركات، لذلك كانت مشاعر المسلمين تتأجج لأي حركة تحررية وغالبًا ما كانت هذه الحركات ترفع شعار المهدي المنتظر لاستقطاب اكبر عدد من الناس (خاني،2013،ص361) .

فعندما يشعر الافراد بالظلم والاستبعاد الاجتماعي ، فأنهم يبحثون عن مخرج للأوضاع الصعبة التي يعيشونها ، لذا فأنهم قد ينخرطون في الحركات الدينية تحمل أفكارًا منحرفة عن التعاليم الدينية الصحيحة، لاعتقادهم أنها توفر لهم المكانة الاجتماعية التي يطمحون اليها وتحقق العدالة التي ينشدونها .

3- **إيجاد بيئة تناضر عصر صدر الإسلام :** ان محبة الناس للبيئة الدينية التي كانت سائدة في عصر صدر الإسلام واجلالهم للشخصيات الإسلامية هي من الأمور التي أدت الى انتعاش نشاط هذه الحركات وانتشارها(خاني،2013،ص367) ، فأعضاء الحركة ينظرون الى زعيم او قائد الحركة على انه امتداد لسلالة النبوة الطاهرة لذا يقوم قادة وزعماء هذه الحركات بإيهام الاتباع بأنه على اتصال وتواصل مع احد الاولياء او المعصومين وانه امتداد لهذه السلالة او انه منتخب من قبلهم .

4- التربية الخاطئة : يقصد بها تربية الافراد على عادات وتقاليد دخيلة ومختلفة ، او القسوة في التعامل مع الأبناء سواء في التهديد اللفظي او العقاب المبالغ فيه او التربية القاصرة والتي تهتم بجانب وتهمل جوانب أخرى ، مثل الاهتمام بالأخلاق والعبادات واهمال الجانب الفكري والذي يمثل أساس تنشئة الافراد في المجتمع (داغي،2017،ص29) .

5- الحاجة الى الانتماء: يعد الشعور بالانتماء من اقوى المشاعر التي تحقق الانسجام والتماسك والترابط بين ارباب الانتماء الواحد، وطالما ان الحركات تحقق حاجات افرادها فأن بإمكانها ان تؤثر في أفكارهم وسلوكهم من طريق الفوائد التي يحصل عليها جراء انتمائه للحركة وتحديدًا لمكانة الاجتماعية التي تمنحها له الحركة (محمد،1985،ص129) .

المحور الخامس نماذج من الحركات الدينية المنحرفة

ان الجنبة التي حاول المدعون في هذه الحركات المنحرفة استغلالها والنفاذ بها ، هي انفتاح هذه العقيدة على الغيب وعلى المستقبل المجهول ، فهي لم تغلق ابوابها كسائر العقائد ، وهنا يكمن سر خطورتها ، فهي تمثل فرصه للحكم مشرعة الأبواب لكل الطامعين والطامحين بعد ان اختلف المسلمون في مواصفات ومحددات الرجل المنقذ ، وبهذا كثر الادعياء بين مدع لنفسه ومدع لغيره او مدع للنيابة او السفارة(ذو الفقار،2015،ص79) .

ان الاعتقاد بظهور مصلح عالمي ينشر العدل والرخاء ويقضي على الظلم والفساد هو عقيدة مشتركة امنت بها اغلب الاديان ، ولا يكاد يخلو منها أي مجتمع؛ لأن جذورها ضاربة في اعماق التاريخ وليست خاصة بدين معين ، وقد اعتقدت اغلب الاديان سواء السماوية او الوضعية على الايمان بفكرة المخلص ، الا ان اصحاب الاديان اختلفوا في مصدر هذا الايمان فذهب بعضهم الى ان الايمان به يرجع الى الدلائل والاخبار الموجودة في الكتب المقدسة وبشارات الانبياء ، بينما البعض الاخر يفسر فكرة ظهور المخلص بدلالات الازمات الاجتماعية والسياسية التي تمر بها المجتمعات(خضير،2000،ص7) ، وتندرج هذه الحركات تحت فكرة الحركات المهدوية التي تدعي وتتبنى فكرة ظهور المهدي المنتظر سواء بالتمهيد لظهوره او ادعاء قادتها بأنه هو المهدي نفسه .

1- حركة جند السماء

حركة مسلحة أسسها ضياء عبد الزهرة الكرعاوي وهو عراقي من مدينة الديوانية، ادعى انه الامام المهدي المنتظر وما مهدي الشيعة سوى خرافة اوجدها الشيعة ، وان الكثير من الشيعة خصوصًا الشيعة الاثني عشرية يعتقدون بهذه الفكرة الضالة والباطلة وجاؤوا بها لخداع الناس لذا ينبغي اظهار الحق والقضاء عليهم وشكل حركته في مدينة النجف ، وعلى هذا الأساس استطاع التأثير في عدد من الاتباع واقناعهم بفكرته التي اوضحها في كتابه (قاضي السماء) (عاتي،2017،ص219) .

وكانت تفاصيل خطته تتضمن الهجوم في اليوم العاشر من المحرم عام 2007 على مدينة النجف بعد ان يتسلل اتباعه اليها ، وبعد ان تُهرب اليها الأسلحة ، يهجمون بشكل موحد على بيوت علماء ومراجع الشيعة فيقتلونهم جميعا، ثم يستولون على العتبات الدينية ومن ضريح الامام علي ابن ابي طالب يعلن زعيم الحركة نفسه إماما للناس مدّعيا انه الإمام الغائب المنتظر، ويدعو الناس الى مبايعته، وفي يوم الهجوم الموعود على النجف، هاجمت الحكومة حصون الحركة في منطقة الزركة وجرى قتال عنيف ، وتم احباط المخطط بعد معركة استمرت نحو يومين ، قتل فيها المئات من اتباع الحركة ، مما لفت انتباه المراقبين لحركة جند السماء هو وجود مثقفين وواعين وخريجي جامعات وحاملي رتب عسكرية متقدمة في الجيش والشرطة فيها ، وقد قاتلوا حتى الموت دفاعا عن فكرة ان ضياء الكرعاوي هو الإمام المهدي فعلا، وأنهم بدفاعهم عنه لن يموتوا مهما حصل، ولكن المنتظر المزعوم قتل في النهاية والمدافعون عنه قتلوا واعتقلوا يد القوات الأمنية آنذاك (عبود،2015،ص74) .

2- حركة انصار اليماني

حركة اسسها أحمد إسماعيل البصري الذي يلقب نفسه أحمد الحسن اليماني، يدعي بأنه (اليماني الموعود)، واليماني قائد عسكري يكون خروجه علامة على قرب ظهور الامام المهدي الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا ، كما ورد ذلك متواترًا في الاحاديث التي رواها الشيعة واهل السنة من غير خلاف بينهم في ذلك، ويقدم نفسه على انه الوزير والسفير والخليفة الأول للإمام الثاني عشر للشيعة، وأنه اول المهديين الاثني عشر بعد قيام حكومة الإمام المهدي، ويعد نفسه ابن الإمام الثاني عشر بالواسطة ووكيله، وقد ادعى أحمد الحسن لنفسه صفات عديدة منها انه يعد نفسه هو الذي يملأ الارض قسطًا وعدلًا وهو بقية آل محمد وانه الحجر الأسود وأن اسمه قد ورد في التوراة والإنجيل .

واستطاع زعيم الحركة تحشيد عدد كبير من الاتباع والانصار في مدن ميسان وذي قار والديوانية وفتحوا جوامع ومكاتب يتجمعون فيها ، وانضم اليها عدد كبير من نخب المجتمع مثل الاطباء واساتذة الجامعات ، واصدرت الحركة جريدتين (الصراط المستقيم ، وصرخة الحق) ، وبالرغم من اعتقال عدد من اتباع هذه الحركة الا انها ما زالت تنشط في محافظة البصرة (عاتي،2017،ص217).

3- الحركة المولوية

بدأت هذه الحركة نشاطها بعد عام 2003 وانطلقت في محافظة بابل قبل ان تنتشر في مناطق أخرى وهي جماعة دينية سرية وتعرف بعدة أسماء منها (المولوية) و(الممهدون المولوية) وتعرف ايضًا بأسماء أخرى مثل (أولاد الله) و(المهدوية) مما يشير الى تعدد تسمياتها وتطورها عبر الزمن وتتبنى الحركة عقائد مستمدة من الصوفية والفرق المغالية وتتبنى افكارًا منحرفة ومن ابرز معتقداتها: (الحديثي ،2025)

- نظرية الاتحاد والحلول : تعتقد ان الله يتجلى في شخص الامام المهدي وان توحيد الله يكون من طريق وليه .
- النيابة عن الامام المهدي : تدعي ان الامام المهدي غائب بشخصه لكنه حاضر من طريق نائبه المعروف (السيد الممهد اليماني) زعيم الحركة .
- اسقاط التكاليف الشرعية : تدعو الحركة الى اسقاط الاحكام والتكاليف الشرعية مما يؤدي الى تحرر الاتباع من الالتزامات الدينية التقليدية .
- رفض المرجعية الدينية : تعتبر الحركة ان تقليد المراجع الدينية بدعة ، وترى ان العقل هو المرجع الأساسي للفرد .

وتتسم الحركة المولوية بتنظيم سري دقيق اذ يرتبط كل (50) عضوًا بقيادي يسمى المولوي وتعتمد في تمويلها على التبرعات والتمويل الذاتي ، ولا تمتلك الحركة مكاتب ظاهرية ويعتمد نشاطها على الاجتماعات السرية في منازل أعضائها وتوزيع المنشورات التثقيفية بين الاتباع ، وتنشط في محافظات بابل وواسط وميسان وذي قار وتستهدف في الغالب فئات الشباب من طريق استغلال الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، وقد اثارت الحركة قلق السلطات الحكومية ورجال الدين إذ أعلنت السلطات في محافظة ذي قار اعتقال العشرات من اتباعها بتهمة الوقوف ضد أفكار المرجعية الدينية وزعزعة الامن ، كما أصدرت المرجعية الدينية تحذيرات من هذه الحركات معتبرة انها تسعى لنشر الفساد في المجتمع العراقي تحت ذريعة تعجيل ظهور المهدي (الحديثي، 2025) .

4- حركة أصحاب القضية

ظهرت هذه الحركة عام (2005) وتنتشر في محافظة العمارة، وقد بدأت هذه الحركة بالانتشار مؤخرا في مدينة بغداد، وخصوصًا في مدينتي الصدر والشعلة وفي محافظتي الناصرية والبصرة ، ان هذه الحركة وبالرغم من كونها ناشئة وصغيرة نسبيا بالقياس الى الحركات الاخرى الا انها شديدة الخطورة، لأنها لا تؤمن بغير العنف وسيلة لتحقيق اهدافها وهي من الناحية الفكرية تعد امتدادًا للحركات المهدوية المغالية الاكبر منها والاسبق تأسيسا .

ما يميز أصحاب القضية هو رمزية القائد الذي يدعون له ويكون بمثابة النائب العام عن الإمام وإبّان حقبة العنف الطائفي في العراق، بين عامي 2007 و2008، تشكلت مجموعة شيعية شابة تنتمي إلى التيار الصدري ، تؤمن بإمكانية حلول روح شخص في جسد شخص اخر، وهو ما يطلقون عليه (الحلول في القضية) ، ويعتقد أصحاب أهل القضية أن روح الامام الثاني عشر لدى الشيعة، والذي ولد قبل حوالي (12) قرنًا، والذي يعتقدون أنه غاب لكنه ما يزال حيًّا، وسيظهر في آخر الزمان ليحقق العدل في الأرض، يعتقدون أن روحه قد حلت في جسد السيد مقتدى الصدر.

5- جماعة القربان

يدعى قائدها عبد علي المولى وجماعة القربان مجموعة دينية متطرفة ظهرت في العراق، وتعرف أيضا (العلي اللاهية) تروج لأفكار منحرفة، اذ يعتقد أتباعها بألوهية الإمام علي بن أبي طالب ، وتدعو الى التضحية بالنفس في مناسبات دينية معينة، وتنفذ الجماعة طقوسًا غريبة، منها اجراء(قرعة القربان) لاختيار الأفراد الراغبين في التضحية بأنفسهم، وألقت قوات الأمن العراقية على العشرات من عناصر الجماعة في محافظات واسط والبصرة والمثنى والديوانية، بعد تنفيذها طقوسًا متطرفة بما في ذلك محاولات انتحار، وزعيمها محاط بهالة من القدسية فهو لا يتحدث مباشرةً إلى زواره بل عبر وسيط ولا يستضيف إلا المتنفذين، إن حركة القربان تختلف عن سابقتها بأنها تعتمد مبدأ التضحية المباشرة للوصول إلى الغاية، ويعد الانتماء لها محرم شرعا وقانونا، لان الشرائع التي تتبناها هذه الجماعة جميعها تنتهي بالانتحار، فتلك النهاية لكل عناصرها والمنتمين إليها في حالات مريبة وبطرق يمكن تصنيفها على أنها مجنونة، فقد تبين أن الجماعة تعقد اجتماعًا سريًّا ويتم إشعال الشموع ، وأن من تنطفئ الشمعة الخاصة به اولًا لا بد أن ينتحر في اليوم الثاني، وسبق أن اعتمدت الجماعة نظام القرعة لاختيار الشخص الذي يقدم نفسه قربانًا للإمام علي.

ويسمى هذا النوع من الانتحار بحسب دوركهايم بـ(الانتحار الايثاري) والذي يكون فيه التضامن الاجتماعي في اقوى حالاته ، وفي هذا النوع من الانتحار يكون الفرد مدفوعًا الى الانتحار لشعوره انه واجب عليه معتقدًا انه سيحصل على حياة افضل بعد الموت (سعيد ،2024،ص443)

المحور الخامس : العقل الجمعي وآليات الانحراف العقائدي

يعد العامل الديني من العوامل التي ما زالت تؤدي دورا فعالا في تركيبة العقل الجمعي للمجتمعات التقليدية، وذلك باعتبار الدين عنصرا مهما في المنظومة الأخلاقية التي تتكئ عليها هذه المجتمعات. وتعد هذه المكونات والعناصر مصادر أساسية لسلوكات المجتمع وممارساته، وهي بمثابة المادة الخام التي تدخل في البناء التلقائي للعقل الجمعي، وتنعكس على البنى الذهنية لأفراد الجماعة أو المجتمع الواحد، وتنسج بذلك شعورا مشتركا بينهم تذوب فيه كل التصورات والمشاعر الفردية، وذلك في نوع من التوافق الذي يكون في ظاهره اتفاقا صامتًا وعفويًّا، وهنا يجب الأخذ بمنتهى الأهمية ، والتباين بين طبيعة انتظام عقل الجماعة الاجتماعية والانسجام الحاصل بين أعضائها، وطريقة انتظام المجتمع ومستويات التوافق الذي يحصل بين أعضائه (السكك،2025) .

ولا يبقى الانحراف الفكري حبيسًا في عقل صاحبه بل لابد ان ينعكس على سلوكه وافعاله فتظهر منه دلالات على مدى ايغال صاحب الفكر المتطرف والمتشدد في البعد عن المنهج السوي والسليم وهذه المظاهر المتطرفة تكون على نقيضين اما الافراط في التشدد والتعصب ، او التفريط في أصول الدين وتعاليمه ، فالانحراف الفكري هو ميل عن الطريق السوي والمستقيم سواء كان افراطًا او تفريطا ، وبالنتيجة تهدد اثار هذا الانحراف في اخلاق المجتمع ووحدته وتعكس صورة سلبية عن الدين الذي انبثق منه الانحراف(عبد الهادي،2024،ص39) ، ويتسم العقل الجمعي داخل الحركات الدينية المنحرفة بمجموعة من الخصائص من أهمها :

1. تتسم هذه الحركات بالقطيعة الفكرية مع المجتمع الأم، من تبني مواقف رافضة للمجتمع السائد وتكفيره أو تسفيهه، ما يعزز الانغلاق والانفصال.
2. غياب العقل الفاعل وسيطرة نمطي العقل المنفعل والكامن، مما يجعل من السهل التأثير في الأتباع عبر الخطاب العاطفي أو الغيبي.
3. استخدام أدوات نفسية مثل الذنب، التهديد، الأمل بالخلاص، لإقناع الأفراد بممارسات مخالفة للقيم العامة كوسيلة للتكفير عن الذنوب أو تعجيل ظهور المخلّص.
4. تبني أنماط سلوكية مميزة ومظاهر طقسية وشكلية (كالملبس، الألقاب، طقوس خاصة...) بهدف خلق هوية جماعية بديلة وإحساس بالتفوق أو الاصطفاء.

المحور السادس : الاستنتاجات والتوصيات

أولا :الاستنتاجات

1. يشكل العقل الجمعي بيئة خصبة للانحراف الديني والعقائدي ، من طريق سيطرة افكار واراء الحركة على افكار واراء الفرد ، وهذا يسهم في مصادره استقلاله الفكري، الامر الذي يهيئ الأفراد لتقبل الافكار المنحرفة والمتطرفة دون دراية او نقد او تحليل .
2. ان العقل الجمعي المتكون داخل الحركات المنحرفة تمتلك منظومة قيمية خاصة به، تختلف بصورة كبيرة عن العقل الجمعي السائد في المجتمع، وهذا يعيد تشكيل وعي الأفراد بشكل جماعي تحت تأثير الزعامة الكارزمية لقادة الحركة .
3. يسيطر العقل الجمعي اللاواعي (القطيعي) على اعضاء الحركات المنحرفة ، اذ يؤدي الى تعطيل العقل الجمعي الواعي ، واستبداله بإذعان وخضوع عاطفي من اجل الوصول الى الخلاص أو الحصول على المكافأة الأخروية .
4. ان من اهم أسباب ظهور الحركات الدينية المنحرفة هي الازمات السياسية والاستبعاد الاجتماعي وجهل بالتعاليم الدينية وسطحية الفهم والتأويل الخاطئ للنصوص، فضلًا عن التنشئة الاجتماعية الخاطئة .

5. تشكل الحركات الدينية المنحرفة تهديدًا للأمن المجتمعي وللسلم والاستقرار في المجتمع، لان اغلب هذه الحركات تحرض على العنف وتكفير الاخر المختلف ، كما انها تسعى الى اثبات وجودها بالقوة .

ثانيًا: التوصيات

1. تولى المؤسسة الدينية الرسمية مسؤولية رصد الحركات المنحرفة والتصدي لها من تفكيك خطابها وكشف زيف ادعاءاتها، وذلك استنادًا إلى منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إلى جانب توعية أفراد المجتمع بخطورة الانجراف وراء مثل هذه التيارات المنحرفة
2. تعزيز دور وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر القيم الدينية الصحيحة، والتصدي للأفكار المتطرفة، بتوعية أفراد المجتمع بأهمية الحفاظ على قيمهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم الاصيلة .

المصادر والمراجع

1. ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين.(1993). لسان العرب ، مادة عقل ،ج11،ط3، بيروت ، دار صادر .
2. الاسدي ، علي .(2025) . العقل الجمعي الواعي واللاواعي الاثار والتداعيات على الاعتقاد الديني ، مجلة الدليل ، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث ، (4) .
3. اياد خضير ، شروق .(2000) .فكرة المسيح المنتظر واثرها في الكيان الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.
4. بكار ، عبد الكريم . (2010) . تكوين الفكر، القاهرة ، دار السلام .
5. تلي ، تشارلز.(2005). الحركات الاجتماعية ، ترجمة ، ربيع وهبة ، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة .
6. تيماشيف ، نيقولا .(1987) .نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ،ط5، ترجمة محمد عودة واخرون ، القاهرة ،دار المعارف .
7. جاسم عاتي ، نصيف .(2017) . الحركات المهدوية في العراق التحولات ، الابعاد والابعاد السياسية ، مجلة ابحاث ميسان ، ميسان ،13(26) .
8. جينفر ليمان ، تفكيك دوركايم نقد ما بعد بعد بنيوي ، ، ترجمة محمود احمد عبد الله ، المركز القومي للترجمة القاهرة ، 2013.
9. حسن شرهان ، سهى (2024) .المرجعيان الفكرية ودعاوي السفارة من داخل المنظومة الاسلامية ، مجلة العلوم السياسية ،بغداد ، (67) .
10. حسين علي ، بروين .(2023). العقل الالكتروني وازمة الوعي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي ، مجلة حوليات ادأب عين شمس ، جامعة عين شمس،51(11) .
11. خاني ، اسماعيل علي .(2013) .دراسة حول تيارات الفكر المهدوي ، مجلة العقيدة ، المركز الاستراتيجي للدراسات الاسلامية ،(1).
12. دوركهايم ، اميل (1988). قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ترجمة محمود قاسم، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
13. ذو الفقار علي، ذو الفقار ، الحركات المهدوية ، تاريخها .. عقائدها .. خطرها ،ط2،النجف، مركز بانيقا للأبحاث والدراسات
14. زكي بدوي ،احمد .(1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت ،مكتبة لبنان .
15. سعيد ، عبد الرزاق عبد الله.(2024). جريمة الانتحار من منظور سوسيولوجي ، مجلة لارك ،جامعة واسط، 16(3) : https://doi.org/10.31185/lark.3521
16. السيد ،محمد حسين السيد .(2024). منهج القران الكريم في تقويم انحرافات العقل الجمعي، مجلة جامعة الازهر ،القاهرة ، (22) .
17. الصالح ، مصلح .(1999). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، الرياض، دار عالم الكتب .
18. عبد الله الحزامي ، نوف .(2021). مواقع التواصل الاجتماعي والعقل الجمعي دراسة استقرائية ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية ،عمان ، 21 (2) .
19. غيدنز ، انتوني .(2005) .علم الاجتماع،ط4 ، ترجمة ،فايز الصياغ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
20. القره داغي ، علي . (2017) . اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام (دراسة شرعية تحليلية) جامعة القاهرة للعلوم والتكنولوجيا .
21. كاظم عبود ، زهير . (2015) .حركة جند السماء ، القاهرة ،مؤسسة شمس للنشر والاعلان.
22. الكيالي ، عبد الوهاب .(2022) الموسوعة السياسية ، ط4، الملحق ، القاهرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
23. المالكي ، نور .(2022). الجماعات الارهابية المتطرفة والحركات العقائدية المنحرفة قراءة اجتماعية انثروبولوجية للعلاقة والتأثير والتنامي ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد، 1 (44)
24. محمد ، عبد الرحمن .(1985) .سيكولوجية الشباب العربي، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية .
25. مدكور ، ابراهيم .(1975). معجم العلوم الاجتماعية ، القاهرة ،الهيئة المصرية للكتاب.
26. نائل عبد الهادي ، منار .(2024). الانحراف الفكري : الاسباب الاثار والمعالجة في ضوء القرأن الكريم ، مجلة جامعة القدس ، جامعة القدس المفتوحة للعلوم الانسانية والاجتماعية ، (65) .

27. وهبة ، مراد . (2007). المعجم الفلسفي، القاهرة ، دار قباء الحديثة .
28. عمار الحديثي ، حركات غامضة وطقوس صادمة .. ابرز الجماعات الدينية المنحرفة في العراق ، شبكة نون بوست ، ينضر: https://www.noonpost.com
29. علي السكاك ، شذرات لفهم العقل الجمعي ، شبكة هسبريس الالكترونية : https://www.hespress.com
30. Clarke, Peter BNew Religions in Global Perspective: A Study of Religious Change in the Modern World, New York: Routledge, 2006.
31. Garriy Shteynberg & Jacob B.Hirsh , Theory of Collective Mind , Yale University ,2023 , p23.
32. Lukasz Mlynczyk , Creating A Collective Identity in the Digital Age University of Zielna Gora , 2020 ,34-37 .
33. Olva Hammer and Mikael Rothstein , Interoduction to new religious movements , Cambridge University Press, Cambridge , 2012 .
34. Oxford word power . oxford university press (new york)2011 :3rd .

- **Sources and references**

1. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din. (1993). Lisan al-Arab, entry on "mind," Vol. 11, 3rd ed., Beirut, Dar Sadir.
2. Al-Asadi, Ali. (2025). The conscious and unconscious collective mind, effects and repercussions on religious belief, Al-Daleel Magazine, Al-Daleel Foundation for Studies and Research, (4).
3. Ayad Khader, Shurooq (2000). The idea of the awaited Messiah and its impact on the Zionist entity, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Political Science.
4. Bakkar, Abdul Karim. (2010). The Formation of Thought, Cairo, Dar Al Salam.
5. Tilly, Charles (2005). Social Movements, translated by Rabie Wahba, Cairo, Supreme Council of Culture.
6. Timashev, Nikola. (1987). Sociological Theory: Its Nature and Development, 5th ed., translated by Muhammad Awda and others, Cairo, Dar Al-Maaref.
7. Jassim Aati, Naseef. (2017). Mahdist Movements in Iraq: Transformations, Dimensions and Political Dimensions, Maysan Research Journal, Maysan, 13(26).
8. Jennifer Lehman, Deconstructing Durkheim: A Post-Post-Structuralist Critique, translated by Mahmoud Ahmed Abdullah, National Center for Translation, Cairo, 2013.
9. Hassan Sharhan, Suha (2024). The two intellectual references and the embassy's claims from within the Islamic system, Journal of Political Science, Baghdad, (67).
10. Hussein Ali, Barwin. (2023). The electronic mind and the crisis of consciousness, an analytical study from a social perspective, Annals of Ain Shams Literature Journal, Ain Shams University, 51(11).
11. Khani, Ismail Ali. (2013). A study on the trends of Mahdist thought, Al-Aqida Magazine, Strategic Center for Islamic Studies, (1).
12. Durkheim, Emile (1988). The Rules of Method in Sociology, translated by Mahmoud Qasim, Alexandria, Dar Al-Maarifa University.
13. Dhu al-Fiqar Ali, Dhu al-Fiqar, Mahdist Movements, Their History, Beliefs, and Danger, 2nd ed., Najaf, Baniqah Center for Research and Studies.
14. Zaki Badawi, Ahmed (1982). Dictionary of Social Sciences Terms, Beirut, Lebanon Library.
15. Saeed, Abdul Razzaq Abdullah. (2024). The crime of suicide from a sociological perspective, Lark Journal, University of Wasit, 16(3): https://doi.org/10.31185/lark.3521
16. Al-Sayyid, Muhammad Hussein Al-Sayyid. (2024). The Holy Qur'an's Approach to Correcting the Deviations of the Collective Mind, Al-Azhar University Journal, Cairo, (22).
17. Al-Saleh, Muslih. (1999). The Comprehensive Dictionary of Social Science Terms, Riyadh, Dar Alam Al-Kutub.

18. Abdullah Al-Hazami, Nouf. (2021). Social Media and the Collective Mind: An Inductive Study, Zarqa Journal of Research and Humanities, Amman, 21 (2).
19. Giddens, Anthony. (2005). Sociology, 4th ed., translated by Fayez Al-Sayegh, Beirut, Center for Arab Unity Studies.
20. Al-Qaradaghi, Ali. (2017). Causes of intellectual deviation and its comprehensive treatment in Islam (an analytical legal study). Cairo University for Science and Technology.
21. Kazem Abboud, Zuhair. (2015). Heaven's Soldiers Movement, Cairo, Shams Publishing and Advertising Foundation.
22. Al-Kayali, Abdul-Wahhab. (2022) The Political Encyclopedia, 4th ed., Supplement, Cairo, Arab Foundation for Studies and Publishing.
23. Al-Maliki, Nour (2022). Extremist terrorist groups and deviant ideological movements: a social and anthropological reading of the relationship, influence, and growth, Hammurabi Journal, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 1 (44.(
24. Muhammad, Abd al-Rahman. (1985). Psychology of Arab Youth, Cairo, Dar al-Ma'rifah al-Jami'ah.
25. Madkour, Ibrahim. (1975). Dictionary of Social Sciences, Cairo, Egyptian Book Organization.
26. Nael Abdel Hadi, Manar. (2024). Intellectual deviation: causes, effects and treatment in light of the Holy Qur'an, Al-Quds University Journal, Al-Quds Open University for Humanities and Social Sciences, (65.(
27. Wahba, Murad. (2007). The Philosophical Dictionary, Cairo, Quba Modern House.
28. Ammar Al-Hadith, Mysterious Movements and Shocking Rituals... The Most Prominent Deviant Religious Groups in Iraq, Noon Post Network, see: https://www.noonpost.com
29. Ali Al-Sakak, Fragments for Understanding the Collective Mind, Hespress Electronic Network: https://www.hespress.com
30. Clarke, Peter BNew Religions in Global Perspective: A Study of Religious Change in the Modern World, New York: Routledge, 2006.
31. Garriy Shteynberg & Jacob B.Hirsh , Theory of Collective Mind , Yale University ,2023 , p23.
32. Lukasz Mlynczyk , Creating A Collective Identity in the Digital Age University of Zielna Gora , 2020 ,34-37.
33. Olva Hammer and Mikael Rothstein , Interoduction to new religious movements , Cambridge University Press, Cambridge , 2012.
34. Oxford word power . oxford university press (new york)2011 :3rd .